

قصص الأنبياء

[377] وضرب عليهم الجزية واخذ منهم التوراة فدعوا إياهم أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوة هلكوا ولم تبق فيهم غير امرأة حبلى، فحبسوها في بيت، رهبة أن تلد جارية، فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة بني إسرائيل في ولدها، فولدت غلاما، سمته اشموئيل، ومعناه سمع الله. وسبب تسميته: أنها كانت عاقرا وكان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة اولاد فبغت عليها بكثرة اولادها فانكسرت العجوز ودعت إياهم أن يرزقها ولدا فرحم الله تعالى انكسارها وحاضرت لولدها وقربت زوجها فحملت، فولدت غلاما سمته اشموئيل، فارسلته إلى بيت المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم. فلما بلغ بعثه الله تعالى نبيا إلى قومه فكذبوه تارة واطاعوه أخرى، فأقام يدير أمرهم أربعين سنة، وكانت العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت مكانتهم في بني إسرائيل حتى كادوا يهلكوهم. فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، قالوا (ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله) فدعا الله فأرسل لهم طالوت. فلما قتل داود جالوت، أعطاه طالوت ابنته وزوجها. وعن أبي عبد الله عليه السلام: إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل - أي كل من وجد التابوت على بابهم - أوتوا النبوة، فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة. (كنز الفوائد) ذكروا أن الوليد بن عبد الملك احتاج إلى رصاص أيام بناء مسجد دمشق، ف قيل أن في الأردن سنارة فيها رصاص، فبعث إليها. فلما أخذ في حفرها ضرب رجل بمعول فأصاب رجلا في سبط وناله المعول فسال دمه ف قيل هذا طالوت الملك، فتركه ولم يخرجه.